التعابير اللهجية المتداولة بين الأفراد فترة الحجر الصحي_ دراسة لسانية تداولية عن بعد من خلال التطبيق _Messenger_

DAILECTIC EXPRESSIONS CIRCULATING BETWEEN INDIVIDUALS THE QUARANTINE PERIOD-REMOTE DELIBERATIVE LINGUISTIC STUDY THROUGH THE APP MESSENGER-

وسام فرطاس

جامعة محمد لمين دباغين _ سطيف_ (الجزائر)البريد الإلكتروني: Wwisam059@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/10/09 تاريخ القبول: 2020/10/20 تاريخ النشر: 2021/03/01

الملخص

شهدت بشرية مع مطلع سنة 2020 انتشار فيروس الكوفيد 19، والذي استطاع في أشهر وجيزة اجتياح جل بلدان العالم، فكان الالتزام بالحجر المنزلي هو أنسب خيار لتفادي الإصابة به، ما نتج عنه تفعيل عملية التواصل اللغوي عن بعد، ازداد وقتها استخدام الأجهزة الذكية لكونها نوافذ تمكن الأفراد من تحقيق عملية التواصل اللغوي عن بعد بكل سهولة وأريحية، وعليه تحولت مختلف منصات وسائل التواصل الاجتماعي إلى الخيار الأول في عملية التواصل اللغوي، لذا نسعى إلى دراسة التعبيرات اللهجية الأكثر انتشارا على الألسنة خلال فترة الحجر الصحي، والتي أضحت أكثر تداولا بين الأفراد في عملية التواصل عن بعد عبر التطبيق_ Messenger_ من أجل كشف مدى انعكاس و أثر انتشار فيروس كورونا على لغة الحديث اليومي .

الكلمات المفتاحية: اللغة؛ اللهجة؛ اللسانيات؛ التواصل اللغوي عن بعد؛ التداولية؛ فيروس كورونا.

Summary

Since the spread of the Corona virus and the imposition of quarantine in most cities of the world, communication between individuals has become mostly dependent on social media, as it is the most appropriate option to avoid the spread of infection and to remain in contact with the other, so we

seek to study the dialectical expressions that were in circulation during the quarantine period among users The Messenger app is a study of deliberative linguistics.
Keywords: *language; Accent; Linguistics; Remote language communication; Deliberative; Corona Virus.*

تمهيد:

من المعروف بأّن الأمم منذ القدم تعتمد على جملة من الدعائم من أجل إبراز مكانتها بين الشعوب الأخرى، ولعل أبرز هذه الدعائم والركائز هي الحفاظ على تاريخها وعلى دينها وتقاليدها الخاصة وأعرافها الاجتماعية، وعلى لغاتها. واللغة أعظم ركيزة يقف على طرفها المجتمع، بها يعرف نسبه وبها يكشف عن مدى تقدمه أو تخلفه، فاللغة شأنها شأن الكائن الحي تنشأ وتتطور وتنقرض كما حصل للأكادية السامية واللاتينية القديمة وغيرها من اللغات الأخرى، وفي ظل هذه الصراعات تنشأ أشكال أخرى، تعيش في رحم اللغة الأم، وتأخذ في وصفها العام والظاهر ملامح اللغة الأم لكنها تختلف في بعض التفاصيل الأخرى، وقد سميت هذه الأشكال حسب الاصطلاح الحديث باللهجة. فاللغة العربية هي الأخرى نتاج لمجموعة من اللهجات العربية لقبائل عربية مشهورة بفصاحة اللسان، ومعروف بأنّها تنقسم إلى قسمين:

العربية البائدة: تطلق على لهجات كان يتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآرميين وفي داخل هذه الحدود، ولتطرف هذه اللهجات في الشمال، وشدة احتكاكها باللغات الآرامية، وبعدها عن المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز، فقدت كثيرا من مقوماتها وصبغت بالصبغة الآرمية، وقد بادت هذه اللهجات قبل الإسلام، ولم يصل إلينا منها إلا بعض النقوش. (وافي 2004: 79)

العربية الباقية: هي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند إطلاقها، والتي تستعمل عند الشعوب العربية لغة أدب وكتابة وتأليف، "وقد نشأت هذه اللغة ببلاد نجد والحجاز، ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل أخواتها السامية والحامية، و انشعبت منها اللهجات التي يتكلم في العصر الحاضر في بلاد الحجاز ونجد واليمن وما يتاخمها ويتصل بها من محميات وإمارات مستقلة، وفي فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق والكويت ومصر والسودان وبلاد المغرب العربي". (وافي 2004: 79)

إلا أنّ هذه القبائل لم تكن في درجة واحدة من الفصاحة، فقد اشتهر بعضها بأنه أفصح من بعض، ولم تكن في درجة واحدة من السلامة، فقد سلمت بعض القبائل وحافظت على عربيتها لبعد مكانها عن

الاختلاط والفساد؛ ولذلك لما جاء العلماء يروون اللغة تحرَّوا وفضَّلوا بعضًا على بعض،"والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أُخِذَ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قَيْس وتَمِيم وأسَد فأنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخِذَ معظمه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب، وفي الإعراب، وفي التصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين" (السيوطي 2006: 102،101) . ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر القبائل العربية لمخالطتهم أمم غير عربية وتأثر لغتهم.

بين اللغة واللهجة

1 / اللغة:

1/ 1 _ في اللغة " فُعْلَةُ من لَغَوْتُ أي تَكَلَّمْتُ، أصلها لَغْوَة (...) لغا فلان عن الصواب وعن الطّريق إذا مال عنه؛ قاله ابن الأعرابي ، قال: واللُّغة أُخِذَت من هذا، لأنّ هؤلاء تَكَلّمُوا بكلام مالُوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين. واللّغْوُ: النُّطْقُ. يُقال: هذه لُغَتُهم التي يَلْغُون بها، أي ينطقون." (ابن منظور: 4050،4051)

2/1_ **اصطلاحا** : أكثر مفهوم شائع للغة بين أهل العربية هو قول ابن جني(ت 392 هـ) : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(ابن جني دت: ص44)، ونلمح من خلال المفهوم الذي قدمه ابن جني تأكيد صريح للطبيعة الصوتية للغة ودل على أنّها ظاهرة اجتماعية. حيث يكمن الغرض الرئيس لاستعمال اللغة في التواصل اليوميّ، وتبادل المعلومات، والتعبير عن الحاجات والرغبات.

يزيد ابن خلدون(ت 808 هـ) تعريف ابن جني تفصيلا أكثر فيقول: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم ." (ابن خلدون2004: 367)

فأهم وظيفة للغات هي تحقيق التواصل الفعال بين الأفراد، وعما يختلج النفس فكما يقول ابن خلدون: " واللغات إنّما هي ترجمان عما في الضمائر" (2004: 364).

فنظرا لكون اللغة تستعمل داخل المجتمع في بيئات متعدّدة ومن قبل جماعات ذات مستويات ثقافية متباينة؛ فإنّها تتأثّر بتلك البيئات والمستويات. وينشأ عن ذلك التأثُّر أنواع لغويّة متعدّدة تتمثّل في اللهجات (ينظر: القاسمي 2008: 65)

2/ اللهجة :

1/2_ في اللغة: لَهِجَ به، كفَرِح: أُغْرِيَ به، فثابر عليه،(...) واللَّهْجَةُ ويُحَرَّكُ اللسان (الفيروزآبادي2005: 204)

أما في الاصطلاح العلمي الحديث اللهجة: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر هذه الرابطة التي تربط بين اللهجات" (أنيس 1992: 16)

تجدر بنا الإشارة إلى أنّ العامية ليست كلها خصائص نطق وقواعد تعبير، مما يرجع إلى ما اصطلحنا على تسميته بالنحو والتصريف، فثمة في العامية ناحية أجلُ شانا وأعمق أثرا وأبعد مدى، تلك هي ناحية الألفاظ التي تدور بين الناس، بما يفهم بعضهم عن بعض، وبها يعبرون عما في الحياة من المعاني والأشياء، ويترجمون بأنفسهم عن المشاعر والأحاسيس.

فاللهجة ذخيرة لفظية وفوق ذلك كله حيوية الأمة في الإفصاح عن حاجات العيش ومقتضيات الحياة، وتستبين فيها مالها من دقة في التسمية والوصف والتصوير ويتجلى فيها ذوقها الفني في الإبانة والإبلاغ والتأثير، فمخطئ من يحسب أن هذه الألفاظ شيء هين فإنّما هي في الحق كنز ثمن لأنّها خلايا حية في كيان الأمة اللغوي." (تيمور دت: 180)

3/ صلة اللغة باللهجة:

العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات، وكانت العرب قديما يعبرون عما نسميه نحن لغة بكلمة اللسان، تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية، في حين كانوا يطلقون عما نسميه باللهجة اللغة حينا وباللحن حينا آخر، وهو ما يرى في المعاجم القديمة وبعض الروايات الأدبية، حيث روي عن أعربي يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: " ليس هذا لحني ولا لحن قومي، فكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تيم ولغة هذيل ... ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة لهجة". (ينظر أنيس: ص 16،17).

يرى فريق من علماء اللغة العربية بأنّ الفصحى نتاج لتطور لمجموعة من اللهجات ، يقول محمد تيمور" :ألفينا هذه اللهجات المتخالفة تتجمع وتتخمر وتتخذ لها قالبا هو الذي سميناه الفصحى...". (تيمور1956: 189)؛ أي أنَّ اللغة تبدأ باللهجات، فاللغة مراحل تطور ونمو اللهجات، بينما يقدم ا تمام حسان رأيه في قضية التسمية والاصطلاح فيجعل" اللغة "في مقابل " الفصحى "واللهجات في مقابل " العاميات "وفي ذلك يقول " :وكل عربي معاصر يتكلَّم لهجته الدارجة في حياته المعتادة اليومية في البيت والسوق مثلا، فإذا كتب رسالة إلى صديق أو تكلّم إلى عربي آخر ذي لهجة غير مألوفة عنده عمد إلى العربية الفصحى، فجعلها وسيلة التعبير " (**حسّان 2000: 73**).

وعليه فاللهجة هي الذخيرة اللفظية ومجموع التراكيب اللغوية المتداولة في الحياة اليومية بين فئة معينة، والتي تشترك في بعض الخصائص وتختلف في البعض الآخر مع باقي اللهجات، في حين تكون الفصحى مشتركة بين كل الفئات السابقة ماعدا بعض التميز في نطق بعض الأصوات يقول تمام حسان: " :فإذا جمعت اليوم أفراداً من بيئات عربية مختلفة وطلبت إلى كل واحد منهم أن ينطق كلمة" يضطجع "فإنّك سترى أمراً عجبا من اختلاف عاداتهم في نطق الضاد والطاء والجيم." (2000: 74)

رسم توضيحي لعلاقة اللغة باللهجات

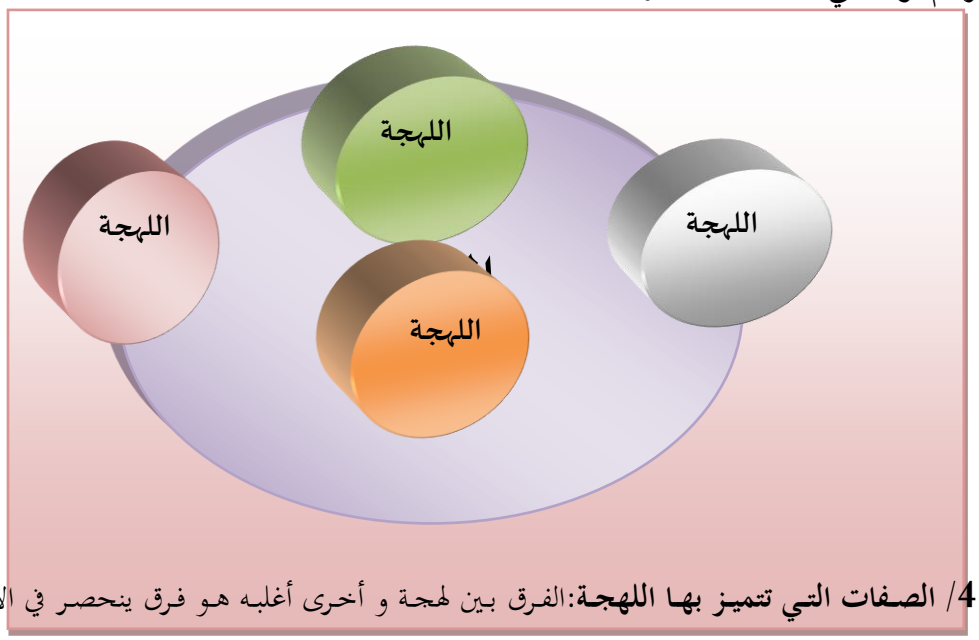

4/ الصفات التي تتميز بها اللهجة:الفرق بين لهجة و أخرى أغلبه هو فرق ينحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها (محمد سالم 1986: ص09) مثل:

_ الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية مثل: (التاء، الدال، الذال القاف، الضاد).

_ الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين مثل الحركات الطويلة والقصيرة.

_ الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

تمهيد:

تعد التداولية من أهم الدراسات المعاصرة؛ فقد ظهر هذا الاتجاه المعرفي في البحث كنتيجة حتمية للمقاربة البنيوية التي فشلت في استنطاق لنص الأدبي ومحاكاته، انطلاقا من البنية اللغوية المعزولة عن سياق إنتاجها، فكان من أولويات البحث التداولي العناية بأطراف العملية التواصلية، ودلالة العبارة اللغوية التي تخضع إلى الاستعمال في مقامات مختلفة حسب أغراض وأهداف المتكلمين من العملية التواصلية، حيث شهدت التداولية نموا مطردا في العقود الثلاثة الأخيرة حتى اتسعت لتشمل ميادين متنوعة، مثل التداولية الاجتماعية، علم اللغة التداولي، التداولية العامة، التداولية الأدبية، والتداولية التطبيقية.

1/ مفهومه التداولية:

تصب معظم مفاهيم التداولية على أنّها:" دراسة استعمال اللغة في سياق معينٍ (...) تختص بتقصي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق؛ لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحيانا بين المعنى الحرفي للجملة والمعنى الذي قصده المتكلم". (جورج2010: ص13) ، فقد شكلت التداولية رؤية جديدة في التفكير فهي حسب فرانسيس جاك ـFrancis Jaques ـ" تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية."(فرانسواز1987، ص13)

فالتداولية تعنى "بدراسة اللغة في استعمالها وكيفية إنتاج الخطاب، والخطاب هو إنجاز الأفعال الكلامية في الأساس بتحديد الإشاريات والتعبير عن المقاصد وتحقيق الأهداف، وليس الخطاب مجرد نطق بألفاظ مرتبة، وإنّما هو تركيب لغوي مؤسس على قوانين وضوابط، يؤلفه المتكلم ويتوجه به إلى الغير..."(فيليب2007،ص 20.)

{ "الخطاب هو الكلام المقصود الذي يهدف إلى تبليغ فكرة معينة، فهو محادثة ذات طبيعة رسمية أو المصطلح المنظم للأفكار سواءً أكان مكتوبا أم مقروءًا" .(عصام2000،ص7.) }

وعليه فالتداولية أولت أهمية كبيرة للظروف غير اللغوية والمتعلقة بالسياق والمقام، والمتكلمين ومقاصدهم ومسوغات الاستعمال والأفعال اللغوية، أو بعبارة التوليديين أصبحت جزء من دراسة الأداء اللغوي(كاظم2006: 43)

الجانب التطبيقي

الاستمارة الموجهة لمستخدمي التطبيق messenger

المعلومات الشخصية:

الجنس:..... **العمر:**.....

المستوى الدراسي:..... **المهنة:**.....

الأسئلة:

1_ عدد الساعات التي تقضيها في عملية التواصل عن بعد فترة الحجر الصحي باستخدام التطبيق Messenger:

أقل من 2 ساعات _ أقل من 5 ساعات _ أكثر من 7ساعات

2_ هل ازدادت عدد الساعات التي تقضيها في عملية التواصل عن بعد باستعمال التطبيق Messenger فترة الحجر الصحي مقارنة بالأوضاع العادية السابقة؟ 1/ موافق 2/ غير موافق.

3_ أكثر المواضيع تداولا بينك وبين أصدقائك عبر التطبيق Messenger فترة الحجر الصحي منذ ظهور فيروس كورونا؟

4_ عندما تتواصل مع الأهل والأصدقاء عبر Messenger تستعمل اللغة العربية الفصحى أم العامية؟

5_ حدد أغلب التعابير والجمل التي ترى بأنك تكثر من استعمالها منذ ظهور فيروس كورونا؟

6_ هل لاحظت اختلاف مضامين التعابير التي تستعملها في التواصل مع الأصدقاء عبر Messenger قبل وبعد ظهور فيروس كورونا؟

7_ هل أثر انتشار هذا الفيروس وانعكس على لغة الحديث اليومي بين الأفراد؟

تحليل الاستمارة:

_ عدد أفراد العينة: 100 مستخدم

_ تراوحت أعمار عينة الدراسة ما بين 22 سنة إلى 33 سنة

_ المستوى : طلبة جامعيين، خريجي الجامعة من مختلف التخصصات، أساتذة

السؤال 01: عدد الساعات التي تقضيها في عملية التواصل اللغوي عن بعد فترة الحجر الصحي باستخدام التطبيق Messengr:

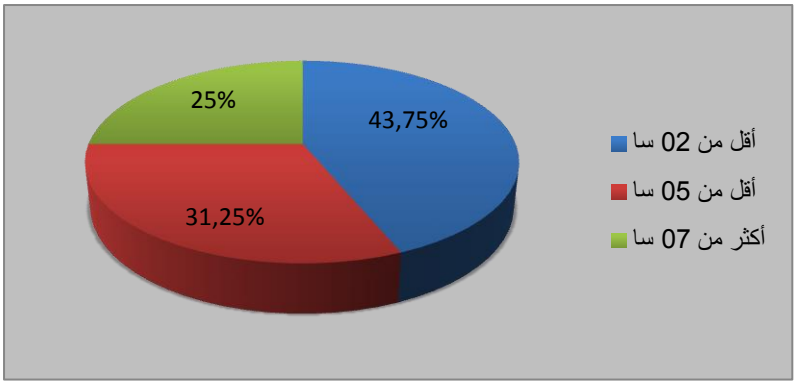

(43.75 %)من عينة مستخدمي التطبيق messenger تقضي أقل من ساعتين في عملية التواصل خلال فترة الحجر الصحي، و نسبة (31.25%)تقضي أقل من خمس ساعات، في حين نسبة(25%)من المستخدمين يقضون أكثر من سبع ساعات في التواصل عن بعد، وأبرز عامل لارتفاع عدد الساعات في التواصل عن بعد هو فرض الحجر الصحي الشامل والجزئي، وبالتالي كان اللجوء للتواصل عن بعد هو المنفذ من أجل البقاء قيد التواصل مع الآخر في ظل هذه الظروف الاستثنائية.

السؤال 02: هل ازدادت عدد الساعات التي تقضيها في عملية التواصل عن بعد باستعمال Messenger فترة الحجر الصحي مقارنة بالأوضاع العادية السابقة؟ 1/ موافق 2/ غير موافق.

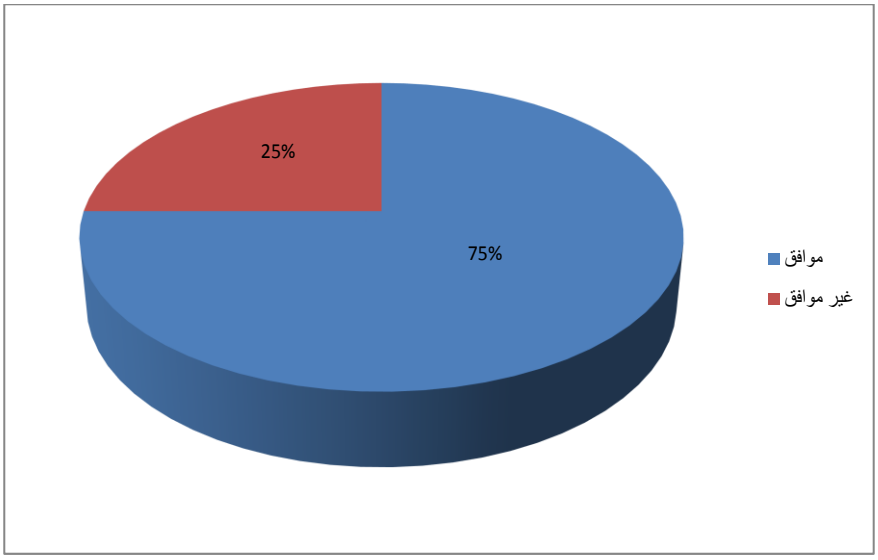

(75% %)من مستخدمي التطبيق Messenger عبروا على أنّ هناك زيادة في عدد الساعات التي يقضونها في عملية التواصل اللغوي عن بعد بين المستخدمين مقارنة بعدد الساعات التي كانوا يقضونها في الأيام السابقة العادية، حيث كان اللجوء إلى وسائل التواصل عن بعد هو الخيار الأنسب في ظل تفشي فيروس الكوفيد 19.

_ **السؤال 03** : ما هي أكثر المواضيع تداولا بينك وبين أصدقائك عبر التطبيق Messenger فترة الحجر الصحي منذ ظهور فيروس كورونا؟

_ السؤال عن الأحوال، متابعة تطورات الفيروس عبر العالم، طرائق التعامل مع فيروس كورونا وأهم الإجراءات الوقائية، نتائج البحوث الخاصة بمتابعة فيروس كورونا، الحديث عن مدى قدرة العالم الثالث على مواجهة الفيروس مقارنة بالدول الكبرى، علاقة تفشي الفيروس بمجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية، الحديث عن حالة المستشفيات في ظل تزايد عدد المصابين.

_ **السؤال 04**: عندما تتواصل مع الأهل والأصدقاء عبر Messenger تستعمل اللغة العربية الفصحى أو العامية؟

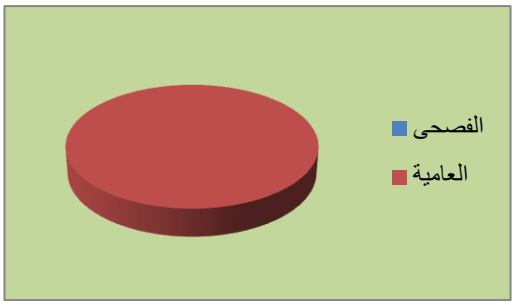

عبرت كل العينة المستخدمة للتطبيق messenger بنسبة(100%) بأنّها تستعمل العامية في عملية التواصل اللغوي عن بعد؛ وذلك لكونها هي اللغة المتداولة في الحياة اليومية وفي عملية التواصل اللغوي اليومي بين الأفراد، في حين إنّ استعمال اللغة العربية الفصحى بين الأفراد لا يكون إلا في المؤسسات أو اللقاءات ذات الطابع الأكاديمي وتعليمي.

السؤال 05: حدد أغلب التعابير والجمل اللهجية التي ترى بأنك تكثر من استعمالها منذ ظهور فيروس كورونا؟

هذه بعض النماذج من الجمل المتداولة بالعامية ومقابلها باللغة العربية الفصحى:

_ ما تْمَسَشْ عِيْنِكْ وخَشْمَكْ كي تكون بَرَى **** لا تلمس عينيك وأنفك إذا كنت خارج المنزل

_ عَقَمْ يَدِيْكْ **** عقم يَدَيكَ

_ كاش جديد على كورونا ؟ **** هل من جديد حول فيروس كورونا؟

_ واش دِيْر في دار في الحجر الصحي؟ **** ماذا تفعل بالمنزل خلال الحجر الصحي؟

_ شحال عدد الإصابات؟ شحال عدد ليماتوا؟، شحال عدد لي شفاو؟ ****كم عدد الإصابات؟ كم عدد الوفيات؟ كم عدد حالات الشفاء؟

_ شكون هي الولايات لي تْسَجَّل بزاف لي مراض بالكورونا؟ ****ما هي الولايات التي تسجل أكبر حصيلة من المصابين بفيروس كورونا؟

_ ما تْخَلِيوَشْ لي كبار في العمر ولي عندهم أمراض مزمنة يَخْرْجُوا بَرَى **** لا تترك كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة يخرجون إلا للضرورة القسوة

_ خَلِ مسافة بينك وبين الناس **** احترم مسافة الصحية بينك وبين الناس

_اليوم زادت كورونا بزاف ***** اليوم ازدادت عدد المصابين بفيروس كورونا

_ وَكتَاهْ يْنَحِيوْ علينا الحجر؟ ***** متى يرفع عنا الحجر؟

_ واش حوالك وحوال دراكم؟ **** كيف حالك وحال أهلك؟

_ حَابِيْن نَرَجْعُوا للحياة تاعنا؟ **** نريد الرجوع لحياتنا المعتادة

_ عَقْمُوا الدار بالماء والجافال وأي شيء تشريوه **** عقموا المنزل بالماء والجافيل وكل مشتريات

السؤال 06 : هل لاحظت اختلاف مضامين التعابير التي تستعملها في التواصل مع الأصدقاء عبر Messengerقبل وبعد ظهور فيروس كورونا؟

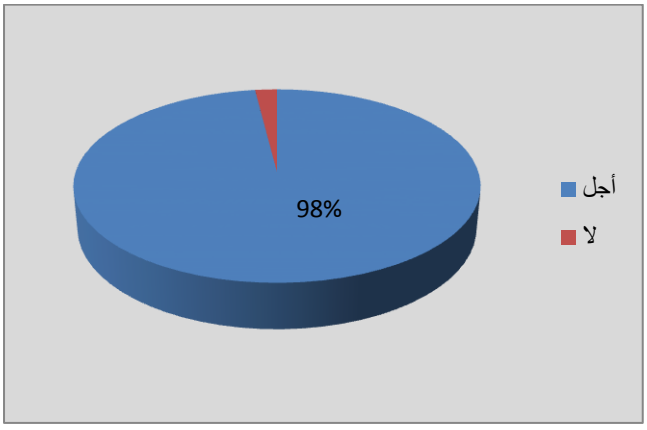

من المعروف بأنّ الشعوب دائما ما تنشغل بالمواضيع الجديدة والحديثة ومع مطلع سنة(2020 م) أضحى موضوع فيروس كورونا حديث الساعة نظرا لانتشاره في أغلب بلدان العالم، لذا تصدر هذا الموضوع قائمة المواضيع الأكثر تداولا على مختلف الأصعدة، خاصة ما تعلق بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فانطلاقا من عينة الدراسة لمجموعة من مستخدمي التطبيق Messenger والذين بلغت نسبتهم(98%) لاحظوا بأنّ هناك اختلاف ملحوظ على مستوى المضامين التعبيرية المتداولة أثناء عملية تواصلهم اللغوي قبل وبعد ظهور فيروس كورونا، فمنذ ظهور هذا الفيروس وانتشاره صار حديث الأفراد عبر الدردشات اليومية نظرا للحالة الاستثنائية التي يعيشها الأفراد خاصة في الأربعة الأشهر الماضية _ مارس، أفريل، ماي، جوان _ وهذا راجع لمدى علاقة تأثر اللغة بما هو كائن داخل المجتمع وبما يعيشه أفراد.

السؤال 07 : هل أثر انتشار هذا الفيروس وانعكس على لغة الحديث اليومي بين الأفراد؟

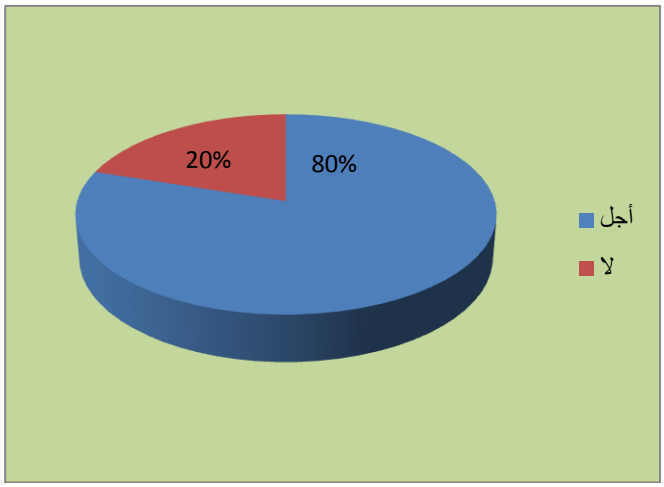

من المسلم به بين علماء اللغة وأهلها بأنّ اللغة نشاط اجتماعي، حيث إنّها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، ولذا السبب يتصل علم اللغة اتصالا شديدا بالعلوم الاجتماعية لحد أصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع، فنشأ فرع منه يسمى علم الاجتماع اللغوي الذي يسعى للكشف عن العلاقة القائمة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبيان أثر وانعكاس تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية، وما شُوهد في هذه الفترة التي انتشر فيها فيروس كورونا خير دليل لاتصال اللغة بالحياة الاجتماعية. فكانت نسبة (80%)من أفراد العينة أكدوا غلبت موضوع فيروس كورونا على لغة الحديث اليومي بين الأفراد، وتمثل ذلك من خلال ظهور تعابير وصيغ جديدة واستعمال مصطلحات علمية لم تكن متداولة إلا منذ ظهور هذا الفيروس، ما يكشف عمق العلاقة بين اللغة والمجتمع فكما يقول فنديس:" في أحضان المجتمع تكونت اللغة " (قندريس 2014 : ص 35).

التحليل اللساني التداولي

من خلال تحليل أكثر التعابير اللهجية المتداولة بين عينة مستخدمي التطبيق Messenger في عملية التواصل اللغوي عن بعد خلصنا إلى ما يلي:

_ قيام هذه التعابير اللهجية بنسبة (80%) على الأسلوب الإنشائي ومثلت نسبة (79 %)من نسبة (80 %) التعابير اللهجية التي قامت على الأسوب الإنشائي الطلبي ونسبة (1 %) الأسلوب الإنشائي غير طلبي، في حين (20 %)نسبة مثلت تعابير لهجية قوامها الأسلوب الخبري.

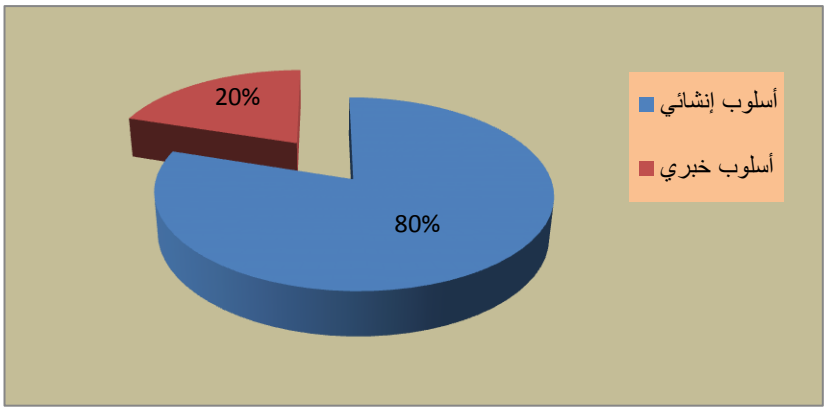

_ غلب على الأسلوب الإنشائي الطلبي: الأمر؛ الاستفهام؛ النهي؛ التمني.

1 الأسلوب الإنشائي

1/1_ الأمر:

من خلال تحليل الأساليب التي قامت على الأمر نجده ارتكز على صيغتين :

_ صيغة فعل الأمر: من خلال مجموع التعابير اللهجية التي كانت متداولة بين فئة مستخدمي التطبيق Messenger غلبت بكثرة الجمل دالة على الأمر باستخدام فعل الأمر والتي كانت أكثر شيوعا هي: عقم يديك (عَقَمْ يَدِيْكْ) اغسل ملابسك عندما تعود من المنزل (اغسل قَشَكْ كِي تخرج برى وترجع للدار)، ارتداء الكمامة إجباري (دِيرْ الكمامة)

_ صيغة اسم الفعل: الصيغة الثانية التي غلبت على الأسلوب القائم على الأمر هي صيغة استعمال اسم الفعل من الأمثلة على ذلك: (عْلِيْكِ وَعْلَى الحذر) أي: عليك بتوخي الحيطة والحذر .

استعمال الطلب أو الأمر من الناحية التداولية هو استعمال الأفعال الموجهة (Directives)وقد لاحظنا من خلال التعابير اللهجية التي كانت متداولة فترة الحجر الصحي كثرة أفعال الأمر التي تفيد بضرورة توخي الحيطة والحذر تفاديا لانتشار فيروس كورونا أكثر داخل المجتمع، إضافة إلى دلالة التخوف من الإصابة به.

2/1 _ الاستفهام:

الملاحظ في مجموع التعابير اللهجية التي كانت أكثر تداولا خلال فترة الحجر الصحي تبادل جملة استفهامية كانت أغلبها:

_ (واش حوالك؟) ***كيف حالك؟

_ (واش حوال لعايلة؟) *** كيف حال العائلة؟

_ (وكتاه يْنَحِيْو عْلِيْنا الحجر؟) *** متى يرفع عنا هذا الحجر؟

_ (وَكْتَاهْ نَرْجْعُوا للحياة تاعنا؟) *** متى نعود إلى حياتنا المعتادة؟

_ (واش دِيْر في دار في الحجر الصحي؟) *** ماذا تفعل بالمنزل خلال فترة الحجرالصحي؟

_ (شحال عدد الإصابات؟ شحال عدد ليماتوا؟، شحال عدد لي شفاو؟) و*** كم عدد الإصابات؟ كم عدد الوفيات؟ كم عدد حالات الشفاء؟

_ (شكون هي الولايات لي تْسَجَّل بزاف لي مراض بالكورونا؟) *** ما هي الولايات التي تسجل أكبر حصيلة من المصابين بفيروس كورونا؟

كانت الجمل السابق ذكرها والتي تدل على الاستفهام مبنية على أدوات استفهامية معينة تفيد:

_ السؤال عن الحال مثل: (واش) والتي تعني حسب السياق كيف؛

_ السؤال عن الزمان مثل : (وَكْتَاهْ) والتي تعني حسب السياق متى؛

_ السؤال عن الكم والعدد مثل: (شْحَالْ) والتي تعنى كم.

وعليه نستنتج بأنّ الاستفهام في التعابير اللهجية كان متمركز حول مجموعة من النقاط هي: السؤال عن الحال وتكرار هذا السؤال بالخصوص يَنُمُ عن تخوف كبير من إصابة الأهل والأصدقاء بفيروس كورونا لذا يتكرر هذا السؤال بكثرة في التعابير اللهجية المتداولة بين مستخدمي التطبيق Messenger.

من الناحية التداولية استخدام تركيب لغوي استفهامي فإنه يؤدي وظيفة سؤال ما، وبهذا يعتبر بمثابة فعل كلامي مباشر.

3/1 _ النهي:

_ (ما تروحش للبلايص لي فيهم الناس بزاف) *** لا تذهب إلى الأماكن التي تعج بالحركة.

_(ماتخرجتش إلا إذا اسْتحقيت حاجة) *** لا تخرج من المنزل إلا للضرورة.

_ (ما تسلمش على لْغَاشِي باه ما تَتَعْدَاش)*** لا تصافح أحد حتى لا تنتقل العدوى.

الملاحظ في الأداة (**ما**) التي استعملت في التعبير اللهجي بأنها تفيد وتحمل معنى لا الناهية في اللغة الفصحى أي إنّ النهي في التعبير اللهجي جاء من خلال الفعل المضارع المسبوق بما الناهية والتي تعمل عمل لا الناهية نفسه في اللغة العربية الفصحى، كما اقترن الفعل المضارع في آخره بحرف الشين (ما تروح**ش**) والذي يدل في التعبير اللهجي على النهي حيث تقوم أغلب التعابير اللهجية الدالة على نهي

بفعل مضارع مسبوق بالأداة ما والتي تعمل عمل لا واقترانه بحرف الشين في آخر الفعل على الصيغة التالية **الأداة ما + الفعل + حرف الشين** مثل: (**ما + تروح +ش**)

1/ 4 _ التمني:

_ (يا ريت الحياة تَرْجَعْ كيما كانت من قبل كورونا) *** ليت الحياة تعود كما كانت ،حيث خرج الخبر عن أصل معناه إفادة المخاطب إلى معنى التحسر.

_ (ممكن كورونا تْرُوح في أقرب وقت) *** لعل الوباء يختفي في أقرب وقت.

_ (كُونْ غِيرْ يَلْقَاوْ دواء تاع لكورونا) *** لعل الجهات المختصة تجد لقاح لهذا الفيروس.

في المثالين السابق ذكرهما خروج الدلالة الوضعية إلى دلالة مستلزمة تفيد إظهار التمني قريب الحدوث.

2/ الأسلوب الخبري: (20 %) من التعابير اللهجية المتداولة بين عينة مستخدمي التطبيق Messenger قامت على الأسلوب الخبري، حيث غلب على هذه التعابير كثرة الحديث حول فيروس كورونا والإجراءات الوقائية اللازم إتباعها

لتفادي الإصابة وانتقال العدوى من شخص إلى آخر وجاءت الأغراض على النحو الآتي:

_ الاستياء اتجاه الوضع الحالي ومن الأمثلة على ذلك:

(كرهنا من الدار) *** سئمنا الجلوس بالمنزل.

(حابين نبدلوا الجو لي رانا فيه) ***نريد تغيير الروتين الذي نعيشه.

(مَلِينَا من الحجر) *** مللنا من الحجر المنزلي.

_التعبير عن مشاعر الحب والاشتياق ومن الأمثلة على ذلك:

(توحشتك) *** اشتقت لك.

(حابة نزُورك) *** أريد زيارتك .

(توحشت نخرجوا ندوروا مع بعض في سوق) *** اشتقت للتجول والتسوق مع بعض.

– خروج الخبر عن أصل معناه الذي هو إفادة المخاطب إلى دلالات مستلزمة منها الاستياء و التحسر.

من الناحية التداولية غلبت التعبير عن المشاعر في الأسلوب الخبري هو استعمال للأفعال التعبيرية، حيث عبر المستخدمون عن مشاعرهم اتجاه الأوضاع الاستثنائية بسبب انتشار فيروس كورونا باستعمال مجموعة من الأفعال التعبيرية والتي غلبت على هذه العبارات : اشتقت، مللت، سئمت، أتحسر...

فكلها أفعال تعبيرية تضمنت حزمة من المشاعر التي تختلج صدور المستخدمين أثناء عملية التواصل اللغوي فيما بينهم باستخدام التطبيق .Messenger

3/ مطابقة التعابير اللهجية عبر التطبيق messenger مقتضى الحال:

من الجدير بالذكر بأنّ اللغة ليست عبارة عن مجموعة من القواعد المجردة فحسب، بل هي ألفاظ معينة تحمل معاني ومفاهيم معينة يؤديها متكلم معين في مقام معين لأداء غرض تواصلي إبلاغي معين، فلابد من مراعاة الجوانب السابق ذكرها أثناء دراسة اللغة، وهو ما جاء في علم التداولية الذي أعطى أهمية كبيرة لتلك الجوانب وبالخصوص مراعاة مقام اللفظ. (صحراوي 2005: 174)

فالتداولية تراعي المقام الذي قيلت فيه العبارة الآنّ المقام يهمن على معناها بحسب الغرض المقصود في ذلك المقام وتلك الظروف التي قيلت فيها، ومقتضى الحال أو المقام هو ما يسميه المحدثون بـ سياق الحال أو سياق المقام، ومن أوضح تعريفاته: كل ما يحيط باللفظ من ظروف تتصل بالمكان أو المتكلم أو المخاطب أثناء النطق فنعطي اللفظ دلالته وتوجه باتجاه معين فهو إذن مجموع العوامل والعناصر المحيطة بالنص من خارجه التي تعين على فهمه وتفسيره (الصالح 2005: 28)

مما سبق يمكن القول: إنّ التعابير اللهجية التي تداولها الأفراد فترة الحجر الصحي حقيقة تأثرت بحيثيات الظروف وما هو كائن _ انتشار فيروس كورونا واللجوء للحجر الصحي تفاديا للعدوى- فسياق الحال المتمثل في انتشار الفيروس مهين على أغلب العبارات المتداولة وهنا نلمس مدى تأثير سلطة المقام على المقال، ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

وكتاه يهزو ينحو علينا الحجر؟ وتعني بالفصحى متى يرفع عنا الحجر الصحي؟

شحال الإصابات اليوم؟ وتعني بالفصحى كم عدد الإصابات المسجلة اليوم؟

عَقَم يَديْكْ وتعني بالفصحى عَقِمْ يَدَيك.

4/ الاستلزام الحواري:

ظهر مفهوم الاستلزام الحواري مع بول غرايس ـPaule Grice ـ الذي حاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب، فهو يؤكد أنّ التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر إذا نظر فيه إلى الشكل الظاهري فقط لهذه العبارات، ويعني هذا أنّ التأويل الدلالي للكثير من الجمل يصبح متعذرا إذا تم الاقتصار فيه على المعطيات

الظاهرة، الأمر الذي يتطلب تأويلا دلاليا آخر، وعليه يتم الانتقال من المعنى الصريح المباشر إلى المعنى غير مصرح به وهو معنى **مستلزم حواريا** (أدراوي 2011: 75)

ومن خلال التعابير اللهجية السابق ذكرها نلحظ حقا بأن الاعتماد الكلي على التأويل الدلالي للجمل والعبارات يفضي إلى معنى قاصر، لذا لا بد من الانتقال من المعنى الصريح المباشر إلى المعنى غير مصرح به لفهم المعنى الخفي المراد، ومن الأمثلة على ذلك كثرة طرح سؤال " واش حوالك؟" بمعنى كيف حالك ؟الذي تكرر باستمرار بين مستخدمي التطبيق messenger فإذا اقتصرنا على التأويل الدلالي لهذه العبارة فهو يفيد السؤال عن الحال، أما منذ تفشي فيروس كورونا أصبح لهذه العبارة معنى غير مباشر ، فبطرح هذا السؤال واش حوالك؟ يفيد هل أنت بخير ولم تصب بالفيروس؟ فتضمنت العبارة قوة إنجازية حرفية وأخرى مستلزمة.

ـ قوة إنجازية حرفية: السؤال عن الحال بصفة عامة

ـ قوة إنجازية مستلزمة : خروج الاستفهام من دلالة السؤال عن الحال بصفة عامة إلى التخوف المستمر من الإصابة بفيروس كورونا.

_ غلبة مجموعة من المصطلحات العلمية على هذه التعابير اللهجية المتداولة بين المستخدمين مثل: فيروس، الكوفيد 19، الحجر الصحي، اللقاح، المعقم، تعزيز المناعة، الوباء، الجائحة، هذه كلها مصطلحات كان تداولها منحصر بين أهل الاختصاص وبعد انتشار فيروس كورونا أضحت مفاهيم هذه المصطلحات معروفة لدى أغلب العامة من الناس ولم تعد مفاهيمها مقتصرة على أصحاب الفئة المتخصصة وبالتالي يمكن القول بأنّها أضحت ألفاظا حضارية.

الخاتمة:

في خاتمة البحث يمكن القول بأنّ العلاقة بين الفصحى واللهجة متأصلة منذ القدم، فاللغة العربية الفصحى ما هي إلا نتاج لمجموعة من اللهجات العربية التي نطقت بها أفصح قبائل العرب، واستمدت منها العربية ثروتها اللفظية الموسوعية، وروائع دقة معانيها ودلالاتها، وقوة بيانها ،التي تكاد تنفرد بها اللغة العربية عما سواها من اللغات الأخرى. فاللهجة هي ذخيرة لفظية ومجموع التراكيب اللغوية المتداولة في الحياة اليومية لذا لابد من إعطاء اللهجات العربية في الوطن العربي حقها الكافي من الدراسة، كون هذه اللهجات تمثل تاريخ الأمة العربية الماضي منها والحاضر والمستقبل، فاللهجات كيان الأمة اللغوي الحيوي

تتأثر بما هو كائن داخل المجتمع من ظروف وهذا ما رصدناه من خلال تأثر واضح وصريح للغة الحديث اليومي للأفراد بما طرأ داخل المجتمع ألا هو انتشار فيروس كورونا.

المصادر والمراجع

الكتب

1/ إبراهيم، أنيس (1992) ، في اللهجات العربية، القاهرة/ مصر، مكتبة أنجلو مصرية، ط8.

2/ تمام، حسان (2000)، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو_ فقه اللغة_ البلاغة، القاهرة/ مصر، عالم الكتب، دط.

3/ ج،قندريس (2014)،اللغة، تر عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة/ مصر،المركز القومي للترجمة، دط.

4/جلال الدين، السيوطي (2006)، الاقتراح في علم أصول النحو، مصر، دار المعرفة الجامعية، دط.

5/جمال الدين، ابن منظور (دت) لسان العرب، القاهرة/ مصر، دار المعارف، دط.

6/جورج، يول (2010)، التداولية، ترجمة قصي العتابي، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1.

7/حسن، حامد الصالح(2005)، التأويل اللغوي في القرآن الكريم، لبنان، دار ابن حزم، ط1.

8/عبد الرحمن، ابن خلدون (2004)، مقدمة ابن خلدون، ت عبد الله محمد الدرويش، دمشق/ سوريا، دار البلخي،ج2، ط1.

9/ عصام، خلف كامل(2000)، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، لبنان، دار فرحة للنشر، ط1.

10/علي عبد الواحد، وافي (2004)، فقه اللغة، القاهرة/ مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3.

11/علي، القاسمي (2008)، علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة،بيروت/ لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1.

12/ العياشي، أدراوي (2011)، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ـ من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، الرباط/ المغرب، دار الأمان، ط1.

13/ أبو الفتح بن عثمان، بن جني(د ت)، الخصائص، تح عبد الحكيم بن محمد، القاهرة، مصر، المكتبة التوفيقية، ج1،د ط.

14/ فرانسواز ،أرمينيكو(1987)، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش،المغرب، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1.

15/ فيليب، بلانشيه (2007)، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، سوريا، دار الحوار للنشر، ط1.

16/ مجد الدين محمد، الفيروزآبادي(2005)، القاموس المحيط، بيروت/لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، مادة (ل، هـ،ج).

17/ محمد سالم، محيسن (1986)، المقتيس من اللهجات العربية والقرآنية، الإسكندرية/ مصر،مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، دط.

18/محمود، تيمور (دت)، مشكلات اللغة العربية، مصر، المطبعة النموذجية، دط.

19/مسعود، صحراوي (2005)، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت/لبنان، دار الطليعة للنشر، ط1.

المقالات

1/فيصل، مفتن كاظم(2006)، التداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثاني (04)، ص 43.